بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

يحترز عن الوجه للكلام غرضي خارج عن حد البلاغة ولفظ تبعها
بان بين الوجه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم موصوفا
بصفة كالفصاحة والبلاغة بل هي من اوصاف الكلام حاصة والبلاغة
في المتكلم ملكة تقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم بهذا ما تقدم ويمهد
لبيان انحصار علم البلاغة في المعاني والبيان وانحصار مقاصد الكتاب
في الفنون الثلاثة وفيه تعريض لصاحب المفتاح حيث لم يجعل البلاغة
مستلزمة للفصاحة وحصر مرجعها في المعاني والبيان دون اللغة والصرف
والنحو يعني علم ما تقدم اعلم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح
لان الفصاحة ما وصف به في تعريف البلاغة على ما سبق ولا عكس اي ليس
كل فصيح بليغا وبين ظاهر والثاني ان البلاغة في الكلام مرجعها اي
ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما قالوا مرجع الصدق والكذب الى طباق
الحكم للواقع ولا طباقه اي ما به يتحققان ويحصلان دليل الى الاحتراز
عن الخطابي مادية المعنى المراد والا لزم ان لا يوصف المعنى بكلام غير مطابق
لمقتضى الحال فلا يكون بليغا لما مر من تعريف البلاغة والى غير الكلام
الفصيح من غيره والا لزم اما ان يوصف الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون ايضا بليغا لما سبق من ان البلاغة عبارة عن المطابقة مع
الفصاحة ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات الفصيحة
من غيرها التوقف عليها فان قلت قد تقدم رجوع البلاغة بالعلة الغائية
والغرض منها فهل له وجه قلت لا بل هو فاسد لانه ان اريد بالبلاغة
بلاغة الكلام على ما صرح به المصنف يؤول المعنى حينئذ الى ان الغرض من كون
الكلام مطابقا لمقتضى الحال فصيحا هو الاحتراز عن الخطابي لوازم المقصود
وتميز الكلام الفصيح من غيره وفساده واضح وكذا ان حمل كلامه على
خلاف ما صرح به واريد بالبلاغة بلاغة المتكلم لان غاية ما علم مما تقدم
ان بلاغة المتكلم تفيد هذين الامرين وتتوقف عليهما ولم يعلم انهما غرض
منها وغاية لها فانه وجوب بالمختص والحاصل ان البلاغة ترجع الى
الامرين والاحتراز عما يوجب الاتصاف بهذين الوصفين وهذا

يتحصل ويكتسب من علوم متعددة بعد سلامة الحس فرجع البلاغة الى تلك
العلوم جميعا لا الى مجرد المعاني والبيان واما تحقيق قوله والثاني الى تميز
الفصيح من غيره يعني معرفة ان هذا الكلام فصيح وذاك غير فصيح فهو انه
مركب لغوي تميز السالم من الغرابة عن غيره اي معرفة ان هذا سالم من الغرابة
دون ذاك ليحترز عن الغرابة وتميز السالم من المخالفة عن غيره وهكذا الجمع
اسباب الاخلال بالفصاحة ثم تميز السالم من الغرابة عن غيره يتبين في علم
اللغة لقوله يعرف ان في نحو كاكم ومستر جا غرابة لخلاف اجمعنم وكالسراح
لان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما
عداها يفتقر الى تنقير او تخرج فهو غير سالم من الغرابة لقوله بصدها يتبين
الاشياء وتميز السالم من مخالفة القياس عن غيره يتبين في علم الصرف لقوله يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل وقس على هذا البواقي فاتضح
ان تميز الفصيح من غيره منه ما يتبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة اعني
تميز السالم من الغرابة عن غيره وانما قال متن اللغة يعني معرفة اوضاع للمفردات
لان اللغة قد تطلق على سائر اقسام العربية اوفي علم الصرف لمخالفة القياس
او في علم النحو لضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر
لقوله يدرك ان مستشزرات اغر فروق مرتفع وكذا تنافر الكلمات وما الى
ما يتبين في هذه العلوم او يدرك بالحس تميز السالم من التعقيد المعنوي عن
غيره والغرض من هذا الكلام تعيين ما يتبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس ويحترز عنها عما يجب ان يحترز عنه ليعلم انه لم يبق لنا ما يرجع اليه
البلاغة الا احتراز عن الخطابي المادية وتميز السالم من التعقيد عن غيره
ليحترز عن التعقيد فمست الحاجة الى علم به يحترز عن الخطا وعلم به يحترز
عن التعقيد ليتم امر البلاغة فوضعوا لذلك علمي المعاني والبيان وسموهما
علم البلاغة لكن مزيد اختصاص لها بها والى هذا اشار بقوله وما يحترز به
عن الاول يعني الخطابي المادية علم المعاني فانه بالاول اول اللائق
بالباقيين اللذين احتيج الى الاحتراز عنهما واما الاول المقابل للثاني الذي
تميز الفصيح عن غيره فانما هو الاحتراز عن الخطا لا نفس الخطا وما يحترز
به عن التعقيد المعنوي علم البيان فظهر ان علم البلاغة منحصر في علمي المعاني

والبيان وان كانت البلاغة ترجع الى غيرهما من العلوم ايضا وعلل البيان
في هذا المقام فانه من مزال الاقدام ثم احتاجوا المعرفة توابع البلاغة الى
علم لقر موضوعوا علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا الحصر في علم البلاغة وتوابعها الحصر مقصور
في الفنون الثلاثة وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان والبلاغة علم
البديع بعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع
علم البيان والبلاغة علم البديع ولا مشاحة في وجوه المناسبة والله اعلم

الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ففيه زيادة اعتبار ليست في علم المعاني والمفرد مقدم على المركب
طبعا وقيل الترجيح في مقاصد العلم اشار الى تعريفه وضبط احواله اجمالا
ليكون للطالب زيادة بصيرة ولان كل علم فهي مسايل كثيرة تضبطها جهة وحد
باعتبارها تعد علما واحدا وتفرد بالتدوين ومن حاول تحصيل كثير من فضة
جهة وحد فعليه ان يعرفها بتلك الجهة ليلا يفوته ما يغنه ولا تضيع قوته
في ما لا يعنيه فقال وهو علم اي ملكة يقتدر بها على امر اكثري جزئية ويقال
لها الصناعة ايضا بيان ذلك ان واضع هذا الفن مثلا وضع على صور
مستنبطة من تراكيب البلغاء يحصل من ادراكها وممارستها فيها تمكن
من استحضارها والالتفات اليها وتفصيلها متى اريد وهي العلم وانما
قالوا وجه الشبه بين العلم والملكة كونها جهتي ادراك الا ترى انك لو
قلت فلان يعلم النحو لا تريد ان جميع مسايله حاضرة في ذهنه بل يريد ان له
حالة بسيطة اجمالية هي مبدا لتفاصيل مسايله يتمكن من استحضارها
ويجوز ان يريد بالعلم نفس الاصول والقواعد لانه كثيرا ما يطلق عليها
ثم المعرفة تقال لادراك الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال
عرفت الله دون علمته وايضا المعرفة تقال للادراك المسبوق بالعدم اولا
من الادراك لكن لشيء واحد لا تخلل بينهما عدم بان لم يدرك اولا ثم ذهل عنه
ثم ادرك ثانيا والعلم للادراك المجرد عن هذين الاعتبارين ولذا يقال
الله تعالى عالم ولا يقال عارف والمصنف درج على استعمال المعرفة في

الاحوال ص

الخبريات فقال يعرف به احوال اللفظ العربي دون يعلم فكانه قال موضوع علم
يستنبط منه اذا كانت جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرف بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لان وجود ما لا نهاية له محال وعلى هذا اندفع ما قيل ان اريد معرفة
الجميع فهو محال لانها غير متناهية او البعض الغير المعين فهو تعريف مجهول
او المعين فلا دلالة عليه وكذا ما قيل ان اريد الكل فلا يكون هذا العلم
حاصلا لاحد او البعض فيكون حاصلا لكل من عرف مسئلة منه والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير وغير ذلك ووصف الاحوال
بقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه
الصفة كالاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا يتعلق
به في نادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع و
نحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة وهو قريب خفية على ان المراد انه علم
يعرف به من المسايل من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال فلو لا
اعتبار من الحيثية لزم ان يكون علم المعاني عبارة عن معرفة من الاحوال
بان يتصور معنى التعريف والتنكير والتقديم والتاخير مثلا وهذا واضح
زورا وفسادا وبهذا يخرج علم البيان من هذا التعريف لان كون اللفظ
حقيقة او مجازا او كناية مثلا وان كانت احوالا للفظ قد يقتضيها الحال
لكن لا يبحث عنها في علم البيان من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال
فليس فيه ان الحال الفلاني يقتضي ايراد تشبيه او استعارة او كناية ونحو
ذلك فان قلت لو كان احوال اللفظ هي التاكيد والذكر والحذف ونحوها
ذلك وهي بعينها الاعتبار المناسب الذي هو مقتضى الحال كما ينص عليه
لفظ المفتاح حيث يقول الحالة المقتضية للتاكيد او الذكر او الحذف
الى غير ذلك فكيف يصح قوله الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال فليس مقتضى الحال الا تلك الاحوال بعينها قلت قد نسامح في
القول بان مقتضى الحال هو التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك بناء على انها
هي التي بها يتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق كلام مؤكد او
كلام يذكر فيه المسند اليه او يحذف وعلى هذا القياس ومعنى مطابقته

الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذى يوده المتكلم يكون من جزئيات ذلك الكلام
ويصدق هو عليه صدق الكلى على الجزئى مثلا يصدق على ان زيدا قايم انه
كلام مؤكد وعلى زيد قايم انه كلام ذكر فيه المسند اليه وعلى قولنا الهلال
والله انه كلام حذف منه المسند اليه وظاهر ان تلك الاحوال هى التى بها تتحقق
مطابقة هذا الكلام لما هو مقتضى الحال فى التحقيق فافهم واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان كون الجملة موكدا او غير موكد اعتبار لوضع
انتهاء وتخصيص اللفظ بالعزلى مجرد اصطلاح لان هذه الصناعة انما وضعت
لمعرفة احوال اللفظ العزلى لا غير وانما عدل عن تعريف صاحب المفتاح علم
المعانى بانه تتبع خواص تراكيب الكلام فى الافادة وما يتصل بها من الاستحسان
وغيره لتحرزه بالوقوف عليها عن الخطاء فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره
لوجهين الاول ان التتبع ليس بعلم والثانى انه صادق عليه فلا يصح تعريف شئ من
العلوم به والثانى انه فسر التراكيب ببلغاء ولا خفاء فى ان معرفة البليغ
من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغة وقد عرفتها فى كتابه بقولك
البلاغة بلوغ المتكلم فى تادية المعانى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب فى
حقها وايراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها فان اردت بالتراكيب فى
تعريف البلاغة تراكيب البلغاء وهو الظاهر فقد جاء الدور وان اردت غيرها
فلم تبين واجيب عن الاول بانه اراد بالتتبع المعرفة كما صرح فى كتابه
اطلاقا للملزوم على اللازم تنبيها على انه معرفة حاصلة من تتبع تراكيب البلغاء
حتى ان معرفة العرب لكل نحو السليقة لا يسمى علم المعانى وتعريفات الاوايل
مشحونة بالمجاز وعن الثانى بعد تسليم دلالة الكلام السكاكى على انه فسر التراكيب
بتراكيب البلغاء بان المراد بتراكيب الموصوفين بالبلاغة ومعرفتهم لا تتوقف على
معرفة البلاغة بالمعنى المذكور او الجواز ان نعرف بحسب عرف الناس ان اولى
القبس مثلا بليغ فيتتبع خواص تراكيبه من غير ان تتصور المعنى المذكور للبلاغة
كما يمكن لكل احد ان يعرف فقهاء البلد فيتتبع اقوالهم من غير ان يعرف ان الفقه
علم بالاحكام الشرعية الفرعية مكتسب من ادلتها التفصيلية وهو ظاهر
اقول لا يفهم من قوله بتوفية خواص التراكيب حقها الا ان يكون ذلك المتكلم
بحيث يورد كل تركيب فى الموضع الذى يليق به والمقام الذى يناسبه بان

يستعمل مثلا ان زيدا قايم فيما لو كان المخاطب شاكا او منكرا وواللام انه
زيدا لقايم فيما لو كان مصرا وزيدا ضربت فيما لو كان المخاطب حاكما ظالما
مسوما بالقوات وخطابا لان خاصة ان زيدا قايم ان يكون لنفى شك او دفع
انكار وخاصة زيدا ضربت ان يكون لحصر وتخصيص الى غير ذلك فتوفيتها حقها
ان يورد التركيب فى موده فيما هو وسد ابعده معنى تطبيق الكلام لمقتضى
الحال ومعنى توفية خواص التراكيب حقها ان يورد كل كلام موافقا لمقتضى الحال
فالمراد بالتراكيب فى تعريف البلاغة تراكيب الكل المنكلم كما يفصح عن ذلك قوله
فى تادية المعانى وكذا قوله وايراد لها بانواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها
لم لا معنى له الا ان يكون ذلك المتكلم بحيث يورد كل تشبيه ومجاز وكناية
كما ينبغى وعلى ما هو حقه وليس المعنى على انه يورد تشبيهات البلغاء ومجازاتهم
على وجهها وهذا غاية الحسن ونهاية اللطافة والتنحى من المصنف وغيره
كيف خفى عليهم هذا المعنى مع وضوحه وكيف ظنوا بالسكاكى انه اخذ فى
تعريف البلاغة المتكلم تراكيب البلغاء فعرف الشئ بنفسه ومفاسد قلة التامل
مما يضيق عن الاحاطة بنطاق البيان ثم الاوضح فى تعريف علم المعانى
انه علم به يعرف كيفية تطبيق الكلام العربى لمقتضى الحال ويخرج بالمقصود
من علم المعانى فى غاية ابواب انحصار الكلم فى العربية لا الكلى فى جزئياته
وبالاضافة المعانى على كل باب وهذا الكلام مشعر بان العلم عبارة عن
نفس القواعد على ما مر وتعريف العلم وبيان الانحصار والنسبة الاتى خارجان
عن المقصود والاول احوال الاسناد والخبرى الثانى احوال المسند اليه الثالث
احوال المسند الرابع احوال متعلقات الفعل الخامس القصر السادس الانشاء
السابع الفصل والوصل الثامن الايجاز والاطناب والمساواة وانما
انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لمحكمة يشتمل على نسبة تامة
بين طرفيه فانيه تنفس المتكلم وتفسيرها بوقوع النسبة ولا وقوعها او
بايقاع النسبة وانتزاعها خطاء فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة الا
الانشائية فلا يصح التقسيم بل النسبة مهما فى تعلق احد طرفى الكلام
بالآخر حيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما
فى الانشائيات فالكلام ان كان لنسبة خارجية فى احد من الازمنة الثلثة

فالتلمح الى القصه كقوله اى قول اى تمام لحقنا باخرهم وقد حوم الهوى
قلوبنا عهدنا ظهرها وهى وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم
من جانب الخدر تطلع نضا ضوءها ضبع الدجى وانطوى بهيجتها ثوب
السما المجزع فوالله ما ادرى اضغاث احلام نالنا ام كان فى الركب يوشع
الضمير فى لغرائبهم ولهم للاجة الراجلين وان لم يجر لهم ذكر فى اللفظ وحام الطير
على الما دار وحوم غيره فما ذهب به وازاله الضمير فى ضوءها وبهجتها للشمس
الطالعة من الخدر الدجى الظلمة انطوى انضم المجزع ذو لونين وقوله اضغاث احلام
مع استعظام ما راى واستغرابه اشارة الى قصة يوسع بن نون فتى موسى عليهما السلام
واستيقافه الشمس اى طلبه وقوفها وقد روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
لم تبرح الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم وتدخل السبت ولا يحل لهم فيه قتال
الله فردها الشمس حتى فرغ من قتالهم والتلمح الى الشعر كقوله لعمرو مع الرمضاء
ارض رمضاء اى حامية تبرمض فيها القدم اى تحترق والنار تلتظى ارق من رقه
لو ارحمه ولعفى من خفى عليه لو انلطف وتشقق نكل فى ساعة الكرب اللام
للابتداء او عمرو مبتدأ خبره ارق ومع الرمضاء حال من الضمير فى ارق والنار
عطف على الرمضاء وبلظى حال من النار اشار الى البيت المشهور والمستجير اى
المستغيث بعمرو وعند كربته الضمير للوصول الى الذى تستغيث عن كربته بعمرو
كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وجثامة ابن مرة ولهذا البيت قصة وهى ان
البسوس زارت اختها الهيلة وهى ام جساس بجارها من جرم زبال ناقة و
كليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينها فحر
فى ابل جساس ناقة البراض ترعى فى حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت
حتى برکت بفناء صاحبها وضرعها تشخب دما ولبنا فصاحت البسوس ولطمت و
اعوالت فقال جساس اتيتها الحرة اهدائى فوالله لا غيرن فحلا مواعر على اهله
منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحمى فلحق جساس فرجه
فخر على فرسه واتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغتنى شربة ما فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو المستغيث وشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب
على بكر ولهذا قيل اثأم من البسوس والتلمح الى المثل كقول عمرو بن كلثوم و
دون ذلك خرط القتاد اشار الى المثل السائر دون غليان القتاد والخرط ودونه

عقل

خرط القتاد بضم اللام الشاق قاله كليب لمن سمع قول جساس لا
فحلا يظن انه يعترض بحمل له يسمى عليانا والخرط ان تجتذب على القتاد من اعلاها
الى اسفلها حتى تنتشر شوكها فالتلمح الى القصه والى الشعر كقول الحريرى
فبت بليلة نابغية واما فى الشعر كقول النابغة فبتُّ كانى ساورتنى ضئيلة
من الرقش فى انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب عليه السلام والتلمح الى المثل
كقول القتبى فيالها من هنة تعق اولادها اشار الى المثل اعق من الهنة تاكل
اولادها ومن التلمح ضرب شبه اللغز كما روى ان غيما قال لشريك النميرى
ما فى الجوارح احب الى من البازى فقال النميرى وخاصه لو كانت تصيد لها
اشار التميمى الى قول جرير انا البازى المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا
واشار شريك الى قول الطرماح تطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت
طرق المكارم ضلت وروى ان رجلا من بنى محارب دخل على عبد الله بن يزيد
الهلالى فقال عبد الله ما فى البقاع البارحة من شيوخ محارب فسله ما يكون
تمام وارد قول الاخطل لم تبق بكثن بلا شئ شيوخ محارب وما خلتها كانت تنشر
ولا تبرى ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال
اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا وكانوا فى طلبه ارد قول القائل بكل هلال
من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال

فصل

من الخاتمة
فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق
الى ان يجعل فصل المتأنق فى الرياض من تبسم الانوق والياسمين يقال اتانق
فى الروضة اذا وقع متتبعا ما يونقه اى يعجبه فى ثلاثة مواضع من كلامه
حتى يكون تلك المواضع اللائقة اعذب لفظا واحسن فى عامة البعد عن الشعر
والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية البعد عن التعقد والتقعر و
الناخر المتلبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة
والسلاسة ويكون المعانى متناسبة لالفاظها من غير ان تكسى اللفظ الشريف
المعنى الخسيف او على العكس بل يصاغ كل منهما صياغة تناسب وتلائم واصح
معنى معنى بان يسلم من التناقض والاستلزام ومخالفة العرف والابتذال
ونحو ذلك ومما يجب المحافظة عليه ان يستعمل الالفاظ الرقيقة فى ذكر
الاشواق ووصف ايام البعاد وفى استجلاب المودات وملاينات

واما فى الشعر

ساورتنى ضئيلة

تميميا اه

نميم

اى السخيف

ستعطاف

واما مثال ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السكر
صحح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه و
كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقول
امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوى و
الدخول وحومل موضعان فالمعنى بين لعرار الدخول فبصير الدخول كاسم الجمع
مثل القوم والانام بصحة الفاء وقدح بعضهم في هذا البيت لما فيه من عدم التناسب
لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب
اللفظ سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه بمعان قلقة في
الفاظ غريبة فبائن الاول فاحسن من هذا بيت النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطيء الكواكب وكقولهم الى وحسن الابتداء في وصف الديار كقول
اشجع السلمي قفر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام في البيت
خلع عليه لما انزع ثوبه فطرحه عليه وفي ذكر الفراق قول ابي الطيب ورق
ومن فارقت غير مذمم وام ومن تحمت حير متيم وفي النكاية قوله ايضا فولد
ما تسلبه المدام وعم مثل ما يهب اللئام وفي الغزل قوله ايضا اريقك ام
ماء الغمامة ام خمر يتيم برقه وسوى كبدي جمر وينبغي ان يجتنب في المدح مما تنطير
به كقوله اي قول لمفاتل الضرب في مطلع قصيدة انشدها الداعي العلوي موعدا
احبابك بالفرقة غدا فقال له الداعي موعدا حبابك ياعمي ولكل المثل السوء وروي
ايضا انه دخل على الداعي في يوم مهرجان وانشده لا تقبل بشرى ولكن
بشريان غره الداعي ويوم المهرجان وقيل بطحى اي القاه على وجهه وضربه
خمسين عضا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه واجتنابه اي احسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله لكون المبتدأ
مشعرا بالمقصود والانتهاء ناظرا الى الابتداء وكون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله
في التنبيه الى كقول ابي محمد الخازني يهنئ الصاحب بولد لابنته بشرى وقد انجز
الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقوله في المرثية اي وكقول
ابي الفرج الساوي في مرثية فخر الدولة مي الدنيا تقول علما فيها حذار حذارا الى

احذر

احذر من بطشي اي احذري الشديد وفتكي اي قتلي بغتة وكقول ابي عام يهنئ المعتصم
بالله في فتح عمورية وكان اهل التنجيم زعموا انه لا يفتح في ذلك الوقت
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفاح
لا سود الصحايف في متونهن جلاء الشك والريب وكقول ابي العلاء عرضت له
شكاة عظيم لعمري ان لهم عظيم بآل علي والانام سليم وكقول ابي الطيب
في التهنئة بزوال المرض المجد عوفيت والكرم وزال منك الى اعدائك السقم
ومنه ما يشار في افتتاح الكتب الى الفن المصنف فيه كقول جار الله في الكشاف
الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما وفي المفصل احمد الله على ان جعلني
من علماء العربية وبانيها اي باني المواضع اللائقة التي يسمى المتكلم ان يبانق
فيها المخلص الى الغرض بما شبب الكلام به اي ابتدأ او افتتح قال الامام الواحدي
معنى التشبيب في الاصل ذكر ايام الشباب واللهو والغزل فقيل لكل كلام في ابتداء
القصائد تشبيب ثم سمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب قال ابو الطيب
اصار من الدنيا نهايتها ومن في ابتدات وشب من تشيبك وصف الكمال او
غير ذلك الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينها اي بين ما شبب الكلام وبين المقصود
واخر بهذا القيد عن الاقتضاب وقوله المخلص اراد به المعنى اللغوي والا
فالمخلص سوا لانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما
كان التخلص من المواضع التي ينبغي ان يبانق فيها لان السامع يكون متوقعا
للانتقال من الاصل الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا ملاء الطرف
حركه من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم المخلص قليل
في كلام المقدمين واكثر اسقاطا لانهم من قبيل الاقتضاب واما المتاخرون فقد
تحروا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر كقوله اي قول اي تمام
في عبد الله بن طاهر يقول في قوم سمت اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى
اخذ منه اي اثر فيه ونقض والسرى مصدر سرت ليلا واسريت ليلا ويقال هو سرا
سرية واحد والاسم السرية بالضم والسرى وبعض العرب يونث السرى والهدى
وهو سواء سديوسا انها جمع سرية وسدية لان هذا الوزن من ابنية الجمع
ويقال في المصادر كذا في الصحاح وخطى المهرية القود والخطى جمع خطوة وهي ما بين
القدمين والمهرية المنسوبة الى مهر بن حيدان ابو قبيلة ينسب اليها الابل

فيم سامه

احمد ح

الشعر ح

والعتاب ح

ويجب خ

يسمى

ح اي عند كلا ربك والانتقال
والانتقال منه او

والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء ولغرض شقاشق
الفصحا ولما كان في هذا نوع خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان حيث افتحت
بعض السور بذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك كقوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تبت يدا ابي لهب وغير
ذلك وكذا اختام بعض السور مثل قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشار الى هذا انما نظهر عند التامل والتذكر لذلك الحكام
المذكورة في علم المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لا يحسن في غيره ولا يعوم
مقامه وهذا معنى قوله نظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة
في الفنون الثلاثة وتفاصيل ذلك مما لا تفي بها الدواوين بل لا يمكن الاطلاع على
كنهها الا لعلام الغيوب ومن اتى بما اتوا بجمعه من الفوائد ونظم من الفرائد
مع تورع البال وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الهموم
والفتن وتوابر حوادث اورثت الطبع ملالا والخاطر كلالا لكن الله جلت
حكمته قد وفقنا للاتمام ورزقنا الفوز بهذا المرام وتهيا الفراغ من نقله
الى البياض في يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثماني واربعين وسبعمائة
محروسة من آفات صانها الله عن الافات وكان الفراغ يوم الاثنين التاسع من
رمضان الواقع في سنة اثنين واربعين وسبعمائة بحرجانية خوارزم حماها
الله تعالى عن البليات فالحمد لله على التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق
والصلوة على نبيه محمد خير البرية واله واصحابه ذوي النفوس الزكية تم

اخره

وحقق لنا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد افقر عباد الله
واحوجهم اليه علي بن محمد بن مجتبى الحسيني
البحراباذي في الضحوة الكبرى من يوم الخميس وكان
سنة عشر وسبعمائة من شهر الله المبارك رمضان المعظم
في سلك سلسبيل وتلقى ربها تائبا اللهم اغفر
وارحم وتجاوز عن ذنوب الصغائر والكبائر يوم
تبلى السرائر على محمد واله الطيبين الطاهرين
الراجين

قوبل مرارا على الحاشية على نسخة مقروة
على المصنف صحيحة مقابلة على نسخ
اخر كذلك
فتح المرشد للسيد تعالى

١٨٦

نهاية المخطوطة